

## سر الصليب قد أعلن الآن - المسيحية هي إنكار الذات -

(غلاطية 6: 14) وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخَرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا  
يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ.

الآن، إذا أردت أن ترى المسيح، إن توقعت يوماً أن تراه، فإنك أبداً  
لن تراه بالانضمام إلى الكنيسة، أو بواسطة كتاب من الوصايا التي  
تحفظها، أو ببعض العقائد التي تخدمها. بل ستراه عندما تموت. عندما  
تأتي إلى الجلجثة وتصلب ذاتك، حينئذٍ ستري يسوع.

ستجد يسوع عند الصليب حين تُصلب معه. لا يمكنك أن تجد  
المسيح إلا حين تموت عن ذاتك وتقبله، أي الكلمة، حينئذٍ تجد الحياة.

قد يأتي بك تلميذٌ حقيقي، مباشرةً إلى محضر المسيح، ومن هناك  
سوف يُظهر لك المسيح ما ينبغي أن تفعله (يوحنا 12: 20-26).

ولكن المسيح أتى بهم إلى الصليب. وحين تصبح تلميذاً حقيقياً فإن  
هذا سوف يوجّهك إلى المسيح، والمسيح سوف يأتي بك إلى الصليب  
حيث تُصلب أنت معه (رومية 6: 6). وتلتقي حياته الأبدية وحياتك معاً،  
وتموت حياتك، فتأخذ أنت حياته الأبدية، وتكون حينئذٍ ابناً لله. آمين. يا له  
من اختلاف بين تلميذ الأمس وتلميذ اليوم!

فالمسيح نفسه أشار للناس إلى موته وقال: "إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ  
الْحِنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتَ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا" (يوحنا 12: 24).

سأوجّهك إلى مكان حيث أنا ذاهبٌ لكي أُصلب لأجلك. وهناك، إن  
صُلِبْتَ معي وحملت صليبك وتبعني، فإنك ستعرفني (متى 16: 24-25).

يا إلهي، يا له من اختلاف! نعم سيدي. اختلاف! ولكن حياتك وحياته  
سيجدان بعضهما البعض، ليس في الكنيسة، ليس في مبنى، ليس في عقيدة،  
ليس في أعمال صالحة، ولكن في الصليب حيث أنت مصلوبٌ معه  
(غلاطية 6: 14). هذا هو المكان الذي ستجد فيه المسيح. فأنت لا تجده  
حين تعمل أعمالاً أفضل، أو حين تفتح صفحة جديدة، أو تبدأ حياة جديدة،  
ليس هكذا تجد المسيح. ولكنك تجد المسيح فقط في الموت، ليس في  
المذود، وليس في الاعتراف. ولن تجد المسيح في الإيمان ببعض  
المعتقدات والخرافات. سيأخذك إليه خادمٌ حقيقيٌّ، إليه هو الكلمة.

قد تقول: "إذا أيها الأخ برانهام، لو كان المسيح على الأرض اليوم، فإن  
خادمًا حقيقيًا سوف يأخذه إلى المسيح". حسنًا، المسيح هنا في صورة  
الكلمة؛ والكلمة تجلب الحياة، لأنه هو الكلمة (يوحنا 6: 63). المسيح  
هو الكلمة. نعم سيدي. هو الكلمة نفسها. الخادم الحقيقي دائمًا ما  
يأخذك إلى الكلمة.

والآن، هو الكلمة. هو الكتاب المقدس حيًا. وعندما تموت عن ذاتك  
مع المسيح مثل حبة الحنطة، فحينئذٍ ستحيا الكلمة بدخلك، وستأتي بثمر  
مثلما حدث مع حبة الحنطة التي كان لا بد لها أن تقع في الأرض وتموت.  
آمين. أنتم شركاء في قيامته. وأنتم شركاء معه في كل بركاته، وفي كل  
إظهاراته. أنتم شركاء معه في كل ما فعله.

الآن إذا كنت ابنًا أو ابنةً لله، فأنت إذاً كنت في الله منذ البدء. أنت  
جزء منه. ولكن إن كنت لم توجد هناك في ذلك الوقت، فإنك لم تكن فيه  
قط ولن تكون أبدًا (يوحنا 17: 6، 9-16).

أبناءً وبنات الله كانوا في الله منذ البدء. والأُن انظر. لقد نلت الحياة  
الأبدية. ونحن نؤمن بذلك، أننا نلنا الحياة الأبدية (يوحنا 5: 24). حسنًا،  
هناك صورة واحدة فقط للحياة الأبدية، وهذه الصورة هي الله. الشيء  
الوحيد الأبدي هو الله. إذاً فإن كنت قد نلت الحياة الأبدية، تلك الحياة التي  
كانت دائمًا داخلك، وأنت كنت في أحشاء الله قبل تكوين العالم (أفسس 1:

3-5). يسوع نفسه يُسمَّى الكلمة، وفي (يوحنا 1) يقول: " في البَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهُ... وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا" (يوحنا 1: 1-2، 14-18). ثم كنت في أحشاء يسوع، وذهبت معه إلى الجلجثة. لقد مُتَّ معه، وقمت معه. واليوم نجلس معه في السماويات (أفسس 2: 6-7)، مملوئين من روحه، كأبناء وبنات الله. إن مُتَّ معه، سنقوم معه! بكل تأكيد.

في تفكير الله نفسه. الله، الروح العظيم. في البدء، قبل بداية كل شيء، كان هو الله، فهل تعلم أنك كنت فيه آنذاك؟ إن كنت الآن مؤمنًا حقيقيًا، فأنت كنت فيه حينذاك.

ومن ثم، إذا كان الأمر كذلك، فقد حلَّ كل ملء اللاهوت في أقنوم يسوع المسيح (كولوسي 2: 9-10). وأيضًا عندما مات يسوع في الصليب، مُتَّ أنا معه، لأنني كنت فيه؛ لأنه ملء الكلمة، الذي تمجد، عالمين أننا سوف نتمجد في وقت لاحق. وكنا في الجلجثة معه. ذهبنا إلى القبر معه. وقمنا معه وبقيامته (رومية 6: 3-5). والآن سعدنا، بروحه، إلى عرش النعمة، جالسين معًا في السماويات في المسيح يسوع. دائمًا!

لأنه كما تنحدر بذرة الحياة الطبيعية، فتنقل من أبٍ إلى أبٍ ثم إلى أبٍ آخر، كذلك تنتقل حياة المسيح. هذا هو السبب في أن الله استخدم روح إيليا خمس مرات مختلفة. ما هذا؟ انه التناقل. تمامًا مثلما أن حياتك الطبيعية وخصائصك تنتقل من نسل أبيك، كذلك روح الله، الذي كان مُعيَّنًا سابقًا قبل تأسيس العالم. وعندما حَلَّت كلمة الله بملئها، في جسم بشري يُدعى يسوع المسيح، هناك جعلني الله أَدفع ثمن خطاياي، فيه هناك. ثم أقامني، أقامني معه في القيامة. والآن نحن جالسون معه، بكل قوة وسلطان فوق كل قوة ورياسة (أفسس 1: 15-23). آه، كم أتمنى أن تؤمن بما أعطاه لنا الله! ولكن إذا كنت غير جالس هناك، فإنك لم تتل الحياة الأبدية. أما إذا كنت جالسًا هناك، ولا تؤمن بها، وتخشى أن تتحرك، فإنك لن تستخدمها أبدًا. ولكن إذا كنت جالسًا هناك، سوف تستخدمها، لأنك مُعيَّن لتفعل ما تفعله.

فقط تذكر، أنك حين كنت في أحشاء والدك، كنت معه حينذاك. ولكن والدك لم يكن يعرفك في ذلك الوقت، وأنت لم تكن تعرف والدك. وكان عليك أن تأتي وتولد. وهياً الله وسيلةً خلال والدتك، لتكون تربةً لك، لتمنو فيها. ثم أصبحت رجلاً أو امرأة، أو أيًا من كان، ثم عرفت والدك، وصار لوالدك شركة معك.

والآن تذكر، إن كنت قد حصلت على الحياة الأبدية، فإن حياتك كانت في الله منذ البداية. والحياة هي الله الكلمة. وعندما صار الكلمة جسداً في يسوع المسيح، الله النازل ليسكن في جسده (فيلبي 2: 5-8)، جعل نفسه ابن الله. وعندما نزل الله ليسكن في هذا، أنت كنت فيه عندما صُلب. وقد صُلبت معه، ومُتَّ معه على الجلجثة. وقد دُفنت معه، على ذلك الجبل. وقُمت معه في صباح عيد الفصح. والآن أنت جالس معه في السماويات، فيه، والآن لديك شركة معه. رأيته؟

الله نفسه صار كواحد منا. "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو خبر". (يوحنا 1: 14-18). فالله صار إنساناً حتى تكون له شركة معك كإنسان (1 تيموثاوس 3: 16). رأيتم؟ والآن أنت جسد وهو جسد. الله صار جسداً وحل بيننا، في شخص ابنه، يسوع المسيح. وفيه كان الله. هو كان الله، وليس شيئاً أقل من الله. بل كان هو الله. "الله ظهر في الابن يسوع المسيح" الذي صار عمّانويل، مثلما قال النبي انه سيكون (متى 1: 21-23).

يجب أن تأتي ... بالطريقة التي جاء بها يسوع، من خلال التضحية بالنفس. وإعطاء كل ما لديك لله، والسير إلى الجلجثة لكي تُصَلَّبَ معه. وتقوم مرة أخرى، لترتدي ثوبه، ثوب التضحية والموت عن الأشياء التي في العالم.

وكل مؤمن يأتي إلى المسيح لا بد أن يأتي إلى نفس الصليب؛ صليب إنكار الذات (لوقا 9: 23)، ويموت هناك مع الحمل، مع حمله. فتموت عن أفكارك. تموت عن تفكيرك العقلي الخاص بك! فقط خذ ما يقوله الروح القدس في قلبك، ثم عش للمسيح!

أصدقائي، أنا لا أريد أن أقول هذا للانتقاد، ولكن نحن فشلنا في تنفيذ البرنامج الذي أرسله المسيح لنا لنقوم به. أترون؟ هو قال: "اذهبوا إلى العالم أجمع وكرزوا بالإنجيل". هو لم يقل ابنوا مدارس. لم يقل ابنوا كنائس. وهي بالتأكيد أمور حسنة. ولكننا وضعنا كل وقتنا في بناء المدارس والكنائس والطوائف، التي لعبت دورًا ما. ولكن هذا ليس ما قاله. بل "اكرزوا بالإنجيل... وهذه الآيات تتبع المؤمنين". بعبارة أخرى، الكرازة بالإنجيل تكون لإظهار قوة الروح القدس (مرقس 16: 15-18). وهذا ما فشلنا فيه.

تحتاج الكنيسة اليوم، ليس إلى شيء هجين لين، شيء رخو مثل ما تفعله الكنيسة: اعترف فقط، وتعمد، وستصير مؤمنًا. أن تكون مؤمنًا هو أن تُنكر ذاتك. "انكر ذاتك! واحمل صليبك! واتبعني كل يوم!" (لوقا 14: 25-35). أما اليوم فالأمر صار لينًا جدًا، والناس يدعون أنفسهم مؤمنين. في حين، أن كلمة مؤمن كانت تعني الموت، والاعتراف بالمسيح، والاتكال عليه يوميًا في كل ما تحتاجه.

يا له من خلط، ذلك الذي وصل الناس إليه اليوم، أن يعتقدوا أن المسيحية هي واحدة من أكثر الأشياء ليونةً ونعومةً. وكل ما يفعلونه هو أن يضعوا اسمهم على كتاب، ويأتون بشخص ما ليرش لهم، أو يفعل شيئًا آخر، ويعطون الخادم يمين الشركة. هذا كل ما في الأمر. ابتعدوا. فهذه ليست المسيحية.

المسيحية هي إنكار الذات (لوقا 9: 23). "احمل صليبك كل يوم واتبعه" (متى 16: 24-25). مُت عن الأشياء التي في العالم! حيث لا دينونة مطلقًا. "إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ". (رومية 8: 1-2). كيف تصبح في المسيح؟ بالانضمام إلى

الكنيسة؟ لا. بالمصافحة؟ لا. من خلال اتحادٍ؟ لا. بالتعليم؟ لا. "لأننا  
جَمِيعًا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ" (1 كورنثوس 12:  
13). نحن في المسيح بمعمودية الروح القدس. "لَا شَيْءَ مِنَ الدِّيُونَةِ  
الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ  
حَسَبَ الرُّوحِ". آمين. يا إلهي! إن هذا من شأنه أن يجعل أي شخص  
يهتف. آمين.